



رحله مع على بك الصغير - 7

الناس والحرب

Discussion Board

Topic View

Topic: رحله مع على بك الصغير - 7

Displaying all 14 posts.



Post #1

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:15am

Report

نحن الان بعد العاشرة مساء وهذا التوقيت الذي نظر كل واحد فينا الى ساعته قبل ان يسلمها الى "مسعد" وهو الرجل الذي اتفقنا معه او الشقيق الاكبر لعلى .. تحرك المصبي ونحن نقول فى انفسنا سينام منا هذا الطفل فى الطريق والليل وظلامه الدامس يغلف المنطقة ولم نسير اكثر من عشرة دقائق الا وكان هذا المصبي قد سبقنا ونحن نلث خلفه طالبين منه ان يقلل من سرعته وهو ينصحن بان نسرع ونشد حبلنا حتى لاتدركنا الشمس صباحاً فى الطريق ونؤثر على سيرنا ولكن كيف نسير باسرع من هذا وخلف هذا المصبي الذي كان يرتدى الجلاب وشبشب "زهوة" فى قدمه العارية ويحمل قربة ماء وبعض ارغفة خبز ونحن الرجال العسكريين لالاستطيع اللحاق به واصبح الموقف خطيراً فاذا فقدنا هذا الدليل وفقدنا اثره ماذا نفعل؟ .. فمعه الماء والخبز والا هم انه يعرف الطريق وابتعدنا عن مكانهم والالستطيع العودة لشقيقه ثانية لنخبره بان شقيقه تركنا فى وسط الصحراء والذي كان يتباهى بها امامنا وهو يقول ختخدوا طريق "جبال البرص" الجبال هادى ما يجدر يجرب منها اليهود ولا يعرفوا لها طريق منطقة امان وبالله عليكم ما تعوجوا على وخليه يخلص مهمته ويرجع لداره بسلام .. اذن نحن نسير فى منطقة خطرة ليس بها ماء ولا انسان وستهلك اذا خدعنا هذا الدليل .. طلبت منه ان يخفف حملة وان يعطى احد الجنود القربة والخبز ليحملها عنه لكنه رفض .. سألته بالا يبتعد كثيراً عنا وطلبت من الجوىلى خفيف الحركة ان يتبعه مثل ظله حتى اذا ابتعدوا عنا اوقفه حتى نصل اليهم وفعلنا هذا وكل نصف ساعة يتوقف هو والمصبي حتى نصل اليهما .. التعب والارهاق غلبنا على امرنا وارمنا ان نستريح من عناء السير وان تأخذ شربة ماء وقسطا من الراحة ولكن على رافضا وان هذا سيبضرنا كثيرا وانه علينا قطع المسافة كلها حتى العاشرة صباحا فسألته احنا وماهى تلك المسافة؟ قال حتى بيت خالتى القريبة من الامان خمسون كيلومترا .. هتفنا جميعا خمسون كيلو!! لماذا هذا؟ فلنقسمها على ثلاثة او اربعة ايام ولكنه رفض بانه وعد والده وشقيقه بان يعودهما مساء الغد .. ان هذا الطفل سيسير مائة كيلو فى اربعة وعشرين ساعة .. بحسبة بسيطة لو لم يسترح سيسير حوالى اربعة كيلومترات فى كل ساعة .. شعرنا اننا صغاراً امام هذا الطفل وامام لياقته البدنية حتى فى اشد حالاتنا الصحية لالاستطيع ان نسير تلك المسافة وهذه الطريقة المستمرة ولكنها منطقتهم وحياتهم التى تعودوا عليها اخيراً اذعن على لرجائنا بان نستريح ساعتين او ثلاث خاصة اننا علمنا منه انه متبقى ساعتين على ظهور اشعة الشمس .. اننا نسير منذ العاشرة تقريبا ونحن الان فى الرابعة صباحا



Post #2

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:16am

Report

ست ساعات سير فى تلك الرمال الناعمة ليلاً وفى الظلام والاعرف الطريق والاعرف الى اى مكان نسير انها غربة مستمرة سواء فى الحياة او السير .. المصبي كان يعرف طريقه فى الظلام وينحرف يمينا وفى بعض الاحيان ينحرف يساراً ثم يساراً .. ونحن لالاعرف شيئا ولقد سلما قدرنا لهذا الطفل اوبنا الى الارض ندقن اجسادنا المنهكة فى الرمال حيث لم تكفيها البطانية وكانت متار مشاكل بين الجنود بعضهم البعض كما كان لتأثير رطوبة الصحراء اثرا على اصواتنا حيث درجة البرودة شديدة وقد اعيانا السير ونحن لم نستعيد بعضا من عافيتنا حيث كنا نعتقد غير ذلك ولكن مجهود الايام السابقة ومساحة العدو قريبا من منجم الفحم استهلكت جزءاً كبيراً من طاقتنا ثم السير خلف المصبي على بهذه السرعة الكبيرة والتى لم تعود عليها قبل ذلك او بعدها كل هذا جعلنا نخط فى نومنا ونحن خالين البال ان يهرب هذا الصغير من مساعدتنا .. لم نشعر بالوقت ولكننا شعرنا باشعة الشمس تضرب عيوننا المسهدة المرهقة فاستيقظ احد الجنود وايقظ الباقيين فى عجلة من امره ليخبرنا بان المصبي هرب وتركنا بدون مساعدة وقد حمل كل الزوادة معه .. جلسنا نضرب كفا بكف وان الله كلما اعطانا املا سحبه منا وها نحن نرقد فى منطقة جبال البرص الذى قال عنها البدوى انها خطيرة واننا اذا عبرناها تكون باقى المسافة احسن حالا امامنا سواء امناً من هجمات اليهود او لوجود عشائر بدوية كثيرة لوفرة ابار المياه فى تلك المناطق .. ماذا نفعل؟



Post #3

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:16am

Report

كل جلس القرفصاء حاتقا لما حدث مؤميا نفسه وزملائه على عدم مراقبته ونحن رجال ستة ويهرب منا هذا المصبي الصغير.. زعق احد الجنود ينادى عليه ولكن دون جدوى .. قررنا مواصلة المسير متكئين على الله الذى لاينسى عباداه بعد ان سرنا عدة خطوات فوجئنا بوجوده ناثما وجواره قربة الماء .. شعرنا بسعادة غامرة وجربنا جهته ونوقفه وقد استيقظ المصبي بملامحه الطيبة البريئة وناولنا بعض كسرات الخبز وشربنا الماء المثلج من اثر برودة الليل .. للحقيقة ان طعم المياه فى القربة رائع الى اقصى درجة .. وقف المصبي ينتظرا حتى ننتهى من طعامنا الجاف البسيط وشرب الماء واصبنا اكثر نشاطا .. الساعة جاوزت العاشرة صباحا تقريبا وهذا هو توقيته حيث يعلم التوقيتات من اثر ظل الانسان على الارض سرنا خلفه لنكمل مسيرة الليل ونحن احسن حالا فقد اخذنا جرعة من النوم كما اننا نشاهد طريق السير ونعلم الى اى جهة نحن سائرون كما اننا اطمأنا على الدليل الذى معنا بانه انسان مخلص وقد اخبرنا قبل السير باننا سرنا اثناء الليل اكثر من نصف الطريق اى حوالى ثلاثين كيلومترا وانه لم يتبقى سوى عشرون كيلو طالبا منا الشدة والعزم قبل ان تقوم الشمس بعملها .. نسير بهمة خلفه وكلنا يحدونا الامل بان نصل الى بغيثنا وطريق مفتوح يصل بنا الى برا الامان الى قناة السويس



Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:17am

Report

الساعة جاوزت الثانية ظهرًا وقد انهكنا السير تحت اشعة الشمس الحارقة وقرب مخزون المياه من النفاذ كما ان المياه المتوفرة أصبحت ساخنة ومساغها غير محبوب البنا وكان الاعياء باثنا علينا باستثناء الصبي وقد طلبنا منه الخلود الى الراحة وكان هذا تعبيره .. فيقول نخلد للراحة .. وصلنا الى منطقة بها المكثات من الابل الضخمة والتي ترعى بمفردها ومنظرها يثير الخوف وهي اشبه بحيوان الديناصور الاسطوري واخبرنا انها تتبع بعض القبائل وتعود بعد الرعى الى القبيلة ولا يستطيع احد الاقتراب منها لانها تهاجم من يقترب منها .. اصابنا الخوف من هذه الحيوانات التي لم يكن لنا بها خبرة قبل ذلك .. اختار مكاناً مهجوراً من قاطنيه وهو عبارة عن بعض الاعشاش المصنوعة من جريد النخيل وكانت الرياح جافة ساخنة حتى تحت تلك الاعشاش واهم ما لفت نظري قبل ان يختار كل واحد عشة لينام بها انه قال ان تلك المنطقة كانت تعيش بها خالته وانه كان يأتي من داره الذي كنا به امس الى هذا المكان ليستلطف لاهمه "المنخل" استوضحنا منه .. تقصد المنخل الذي ينخل الدقيق اجابنا ايوه منخل الطحين .. نظر كل الى الآخر.. يقطع كل هذا المشوار لكي يحضر منخلا لاهمه .. تواريما داخل الاعشاش والنفاس الحارة القاتلة مازالت تهاجمنا .. نمنا والعرق الغزير يتفصد من جباهنا واجسادنا .. لنعلم المدة التي استغرقتها في النوم ولكنني استيقظت مبكراً لعدم مقدرتي على النوم من شدة الحرارة وذهبت ابحت عن جنودي وعن الدليل واستطعت جمع الجنود ولكننا للمرة الثانية نفقد الدليل .. ما هذا ياربي؟ كل فترة نجد معضلة امامنا



Post #5

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:17am

Report

يزعق البعض منا ديا عليه واخيرا خرج من اين؟ .. الله اعلم .. قام الصبي مرهقا هو الآخر من درجة الحرارة .. المرتفعة وسار امامنا متعبا متريخا هو الآخر وقد اسعدنا هذا انه اصبح مثلنا لاننا كنا نخلج من نشاطه وكسلنا .. توقف برهة قائلاً : لقد اقتربنا .. عدة كليومترات .. ساله احدهم .. كم تقريبا؟ فنظر يميناً ويساراً قائلاً : من ثلاثة الى اربعة كيلومترات و اشار بيده في هذا الطريق .. سرنا خلفه ونحن اشد نشاطا فلم يتبقى على نهاية تلك الرحلة القصيرة المدة الطويلة المسافة الا عدد محدود من الكيلومترات .. سار هو الآخر بنشاط مودعا الوخم الذي اصابه خاصة ان درجة الحرارة بدأت في اللين وقد تغير الحال وهبت بعض النسمات الرطبة المنعشة .. مازلنا نسير خلفه الى ان وقف مشيراً على خط البصر امامه قائلاً : هذه الاشجار من النخيل هو هدفنا .. كانت المسافة قد اقتربت وتقربنا في حدود الكيلومتر الواحد شعرت بانها كقوى ولقد اطمأنيت على هدفنا فساروا جميعا مسرعين وانا تباطأت سيرا سواء من الازهاق او لشعوري بالطمأنينة .. لاحظتهم على بعد مآت الامتار .. جلست قليلا استعيد انفاسي وعافيتي ثم اكملت سيرى وانا مازلت خائر القوى وقد تضايقت لهذا واقول في نفسي بعد ان اقترب هكذا .. تخور قواي يجب على ان اصمد حتى اصل اليهم لأتني لو تأخرت اكثر من هذا فسيقبل الليل بعد ساعة



Post #6

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:18am

Report

اريد ان اكون معهم وان اكون قريبا من الماء خاصة انني شعرت ان خلقي جاف واحتاج الماء ودمت لتأخرى واقول انهم الان امام بكر المياه انهم محظوظون ولكن لازالت قواي تخور اكثر فاكثر خاصة انني صعدت تلا من التلال الكثيرة التي كنا نجتازها صعودا وهبوطا وفي نهاية صعودي لهذا التل المرتفع جلست لاهنا استعيد قواي وانا متخوف ومضطرب مما انا وقعت فيه في نهاية مشواري ولكن بعد جلوسى في نهاية قمة المرتفع شاهدت مجموعة من الخراف والماعز ولكن اهم ما شاهدته ولفت نظري وانا على بعد اقل من مائة متر من هذا القطيع هو البديهة التي كانت ترعى تلك الاغنام حيث انها كانت في وضع غير طبيعي حيث رفعت ملابسها لتجفف به عرق وجهها وهي لاهية عن ان يحضر احداً في هذا التوقيت .. الفتاة تتمتع بمسحة من الجمال .. فسيقانها بيضاء ومستقيمة .. انها مثل سيقان ممثلات السينما ولكنني اغمضت عيني لفترة ودمت انني سمعت لنفسى بان اشاهدها في هذا الوضع وهي آخذة الامان وبعد فترة قليلة فتحت عيناى وقد عادت الى وضعها فقامت سائراً متجها نحوها حيث انه اتجاه البكر الذي كان يسير في جهته جنودى فشاهدتني ووقفت تنتظر قدومي وهي متيقظة بكل جوارحها وعندما اقتربت منها القيت عليها التحية "السلام عليكم يا مستورة" اجابت تحيتي بمثلها وابتسمت كل ملامح وجهها الجميل المعبر.. الفتاة صغيرة السن في حدود العشرين من عمرها وجسمها ممشوق وهي بيضاء ولكن اشعة الشمس قامت بعملها معها واصبح لونها برؤزيا وبه بعض الاحمرار وملامحها كلها صغيرة وجميلة .. نظرت الى وهي تقول "تشرب؟" فسالته : هل معك ماء؟.. فنفت ذلك وهي تقول معنى لبن ماعز وهو احسن من الماء .. وافقتها حتى اخصل على جزء آخر من الراحة .. تحتفظ بمفجيعة معها وقامت متجهة نحو احدى الماعز والذي كان واضحا ان ضرعها كبير وحلبت امامى الماعز واحضرت لى علبية الصفيح لاشرب منها كانت الكمية التي احضرتها تقترب من اللتر.. شربت وانا مستعد لان ارجع ما فى معدتى من هذا اللبن الذي لم اتذوقه من قبل ولكن من اول جرعة تأكدت من كلامها فهو احسن طعما من الالبان التي نشربها ونعودنا عليها كما انه ذو طعم حلو اى به كمية من السكر.. اخذت جرعة كبيرة شاكرًا لها هذا الصنيع ثم سالتنى ستلحق باخوانك الى البكر؟ فاجبتها بالايجاب .. فقالت : سنسير سعيًا وهكذا امضيت المسافة الباقية برفقتها ورفقة بعض الماعز والاغنام وكلها الذى معها .. وصلنا الى البكر حيث وجدت جنودى جالسين بعيداً عنه وجوارهم على والذي بادرنى بانه سيعود الى داره فسالته هل نحن قريبين من قناة السويس؟ فضحك الصبي قائلاً : انكم على مسافة لاتقل عن مائة وعشرون كيلو



Post #7

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:19am

Report

نزل على هذا الخير كالمصاعقة واستنتجت لماذا الجنود جالسين هكذا وهم فى حالة من الحزن والضيق .. ثم استطرذ الصبي قائلاً : نحن عدلنا فى مسار طريقكم لانكم كنتم فى المحور الاوسط والذي به اليهود بالاضافة الى المحور الجنوبي اما المحور الشمالى فلا يهود به ولهذا كل ماتم هو تصحيح الوضع بالعودة الى هذا الطريق والذي ستمسلكونه وكل مابه من كثرة البدو والمياه المتوافرة حتى قناة السويس رخصنا لما قاله لنا سواء عن قناة او غير ذلك ثم قام احد الجنود لملأ زجاجة المياه التي رزونا بها الرجل كريم الخلق الذى اتقنا فى اول مرة .. لكن احد البدو نهره طالبا منه الابتعاد حتى تنتهى النساء من اخذ احتياجاتها وهذا شىء منطقي ومعقول ولكن الغير منطقي هو ان يتحدث معه بتلك القظاظاة المؤلمة على النفس .. بكر المياه ليس مثل الابار التي شاهدناها قبل ذلك بل عبارة عن ظلمية مياه مثل الموجودة بالقرى داخل مصر ويقوم من يريد الحصول على الماء بتحريك اليد فتخرج المياه من باطن الأرض وهذا دليلاً على ان الأرض فى تلك المنطقة قريبة من سطح المياه الجوفية .. كانت المنطقة غريبة على مشاهدنا .. وادى منخفض به ظلمية المياه وتحيط به بعض اشجار النخيل كذلك بعض الحشائش الضخمة الناتجة من تسرب المياه من الظلمية اثناء التشغيل ثم مرتفع من الأرض الرملية به العديد من اشجار النخيل وبعض منازل البدو والتي هي احسن حالا مما شاهدناها فى منطقة جبل المغارة حيث يقترب شكلها من منازل الفلاحين بداخل الوادى مع بعد المساحات بين المنازل لسعة الأرض .. انتهت النسوة من الحصول على المياه فتقدم الجنودى لملأ الزجاجة حتى نروى عطشنا ولكن هذا البدوى اشاح بيده فى وجه قائلاً .. بعد .. غور غادى .. بعد ما الغنم تشرب ونروى .. اصابنا الضيق والتوتر فالرجل يحاول اهانتنا ومناذب اشخاص يحتاجون الماء للشرب وملء به الزجاجة الذى لم يستغرق اقل من دقيقة، ومعهذا نجلس .. حتى .. نسقم .. كل .. سناء ..

جلسنا ننظر على ماضٍ حتى ينتهي من سقاية الاغنام وكان الرعاة يحضرون ويعودون لسقاية الاغنام والماعز والجمال وما لهذا من احتياج لوقت وملء اوعية للمساعدة في ان تشرب تلك الدواب بسهولة .. مضى على الغروب اكثر من ساعة ونحن جلوس ننظر ان يصدر هذا البدوي اوامره العليا بان يسمح لنا بان نقرب من الماء لنرتوي ولكنه لم يفعلها



Post #8

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:19am

Report

لم تعد هناك اغنام ولايشعر في احتياج الطلبة وبقينا ساكنين حتى نعزز انفسنا ويطلبنا حتى نعيد جزءاً من كرامتنا المهذرة على لسانه الوقح .. ولكنه لم يفعل هذا بل ان احد جنودي نبهني بانه يفك رأس الطلبة حيث سيأخذها معه وبالتالي يمنعنا من الشرب .. فارت الدماء في راسي وشعرت ان هذا الانسان الهمجي يجب ان يلحق درسا قاسيا هو ومن على شاكلته .. حركت عتلة الامان لسلاحي وجزيت الاجزاء واطلقت دفعة الى جهة الرجل في الرمال فخرجت اصوات الطلقات محدثة دوا حوله فسقط ارضا صارخا طالبا النجدة ويدون ان يطلبها هب البدو قادمين على اصوات تلك الطلقات شديدة الصوت في جوف الليل الساكن وقفوا امامنا وهم يشاهدون هذا الجلف الغبي يرقد بالرمال دامعا بعينيه نادما انه منعنا من الحصول على مياهنا وقد شاهد القوم بيده رأس الطلبة وهنا فهموا السبب فيما حدث .. ويكل صوت خشن وعنف صرخت فيهم .. هذه المياه ارسلها الله من الارض للجميع ولايجب ان يمنعها احد عن محتاج اليها واذا لم تكن لك حياة ولم تفهم تعاليم الاسلام فعلى الاقل احترام الانسانية وانت ايها النافه القذر تتحكم في جنودي مانعا عنهم المياه .. اى تصرف لمثل هذا هو الرمي بالرماس لأى انسان لايقدر قيمة الجندي ونحن في حالة حرب والجنود محتاجون المياه .. احذر كم ثانية باى تصرف مثل هذا معنا او مع جنود آخرين هو قتل عدد منكم بلا رحمة .. ونفوس طريقتهم امرتهم .. بعدوا .. بعدوا .. غوروا من امامي .. (في الحقيقة لا اعرف كيف تصرفت على هذا الوضع وانا المتحكم في اعصابي منذ !ثورة الدمنهورى طالبا منى الاسحاب) كنت اضحك وجنودى على هذا التصرف حيث قال احدهم .. تار الجمل



Post #9

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:20am

Report

بطبعي لا احب العنف ولكن في مثل ظروفنا شعرت ان البعض من ابناء سيناء كانوا كارهين للمصريين وكأننا نحتلهم وجاء الخلاص على يد الاسرائيليين .. المهم ان هناك شىء سيء في علاقتنا مع بعضهم وهذا ليس تعميما فمنهم الكثيرين على خلق ووطنية ولكن لايجب ان يكون التعاون بهذه الطريقة بين جيش مهزوم ويحتاج العون في مثل تلك الصحراء الضخمة القاتلة وابناء المنطقة حتى لو لم تكن من بلد واحد ولكننا على الاقل جيران .. هذا ما نجت فيه الحكومات المتعاقبة قبل الثورة وبعدها وهو اشعارنا واشعار هؤلاء البدو انهم ليسوا من داخل الوادى وكأنتهم من دولة اخرى ولهذا كانت الحكومة تضع نقاط جمارك قبل قناة السويس من الشرق .. وتوجد منطقة في القنطرة شرق تسمى الجمرى وبها رجال الجمارك كأنك قادم من خارج الحدود .. كما كان لابناء الوادى هم الآخرين عبئا فيما حدث وهو الاستهانة بهؤلاء الناس والتقليل من قيمتهم مثل ما كان يحدث مع ابناء الصعيد قبل ذلك .. سياسة استعمارية فاسدة.



Post #10

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:20am

Report

غادر الجميع المنطقة بعد ان قام هذا الانسان ردىء اللسان باعادة رأس الطلبة الى مكانها كما ورخه احد المشايخ قائلاً : له لم نفعلها من قبل ورفق رأس الطلبة كيف تفعلها الان وامامنا الدفعة يحتاجون مياه .. لقد ظلمنا قبل ان نتظلم نفسك واعتذر الرجل بالاثابة عن القبيلة شربنا وارثونا ونحن سعداء بان وصلنا الى تلك المنطقة وبها طلمية مياه .. يا للحظ الحسن كما كان لرد الفعل العنيف جهة هذا الهمجي وما فعله بالجنود اكبر اثر نفسى باننا لايجب ان نهادن من يضايقنا ويقفلوا امامنا باب الرحمة التى خلقها الله وبعثها اليها .. لايجب ان نستكين وعليهم ان يعلموا ان هؤلاء الرجال هم من جيش مصر وانهم ليسوا اذلاء بعد ان ترامى لهم هذا الاحساس باننا مساكين نحتاج العون .. ان كل ما نحتاجه هو المياه وتلك مياه الدولة ونحن من ابناء تلك الدولة ولا جباية او فروض او سلطة لأحد على المياه .. اسعدنا هذا الرد والذي جاء بنتيجة فعالة وانه لولم معه هذا التصرف منذ اول مرة اهان الجنود لوقت الجميع احتراماً لهم ولكن التفاضى والمساومة تأتى بنتائج غير صحيحة وعكسية.



Post #11

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:21am

Report

شاهدنا اثنين من البدو قادمين فى اتجاهنا حاملين شيئا ما فى ايديهم وقد تبين انها شيئا القبيلة الذين وجه لومها الى بطل ابطال الطلمية وشخص آخر وحيينا ووضعوا امامنا طعاما وهم يقدمون اعتذارهم للمرة الثانية .. اعتذرت عن قبول الطعام وقيلت اعتذارهم عما حدث من ابن القبيلة المخطيء ولكن الرجلان قالا ان الطعام شىء آخر وهو من صفات اهل البادية ومن مروءة العرب وانه لامجال لعدم قبوله لان هذا سيسبى اليهم وتصبح القبيلة كارهة لنا نحن الدفعة .. شكرناهم وقبلنا الطعام وغادروا بوعدها بارسال الشاى اليها .. كنا جوعى فهذا هو الطعام الذى نتناوله منذ ما يقرب من ثمانية واربعين ساعة لأن بعض كسرات الخبز الذى وزعها علينا فارس "صحراء البرص على بك الصغير" لم تكفيها .. تقدمنا للطعام بيد ثابتة فآله يرزقنا من فضله ويسخر عبادته لتقديم العون لنا



Post #12

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:21am

Report

كان الطعام طيبا وكمياته تزيد عن حاجتنا رغم الظروف التى كانت تخيف البدو من انقطاع الامدادات من مصر بعد الحرب .. بعد قليل حضر الرجلان بالشاى وجلسوا معنا نتسامر ونتحدث فى كل شىء باستثناء الحرب ولكن التركيز الأكبر كان منصبا على جمال عبدالناصر الذى شعرنا من خلاله مدى عشق هؤلاء البدو له كانت كل حياتهم هى عبدالناصر وهم يمجدون اعماله الوطنية فى مصر والعالم العربى ثم يزيدون من المعلومات التى لا تعرفها فى المساعدات العينية مثل التموين وحفرآبار المياه وارسال القوافل الطبية لعلاجهم فى اماكن تواجد قبائلهم فى الصحراء بل القوافل البيطرية لعلاج الاغنام والجمال .. وتشجيع ابنائهم بل وبناتهم على التعليم بمجانبة التعليم واعطاء مكافآت مادية للمتفوقين منهم اسعدنا هذا المديح فى حق هذا الرجل الذى جردناه من كل مافعله لصالح مصر والعرب واخدمنا خارج الكره والبغضاء والفشل العربى الزريع والانهزامى له .. واصبنا اشد خطرا عليه من اعدائه لانه يعلم ان هؤلاء اعدائه اما من يهتفون له بالروح والدم نغديك يا جمال ثم يلجؤون فى الظلام مثل الخفافيش للطعن فيه فهذا هو الاخطر فى حقه وحق مصر.

انتهت جلسة المصالحة وتبين ان قول الشاعر العظيم احمد شوقي في قصيدته الرائعة :
 سلو قلي " والتي تتغنى بها ام كلثوم انه قول في محله "
 وما نيل المطالب بالتمنى.....ولكن تؤخذ الدنيا غلابا
 وما استعصى على قوم منك.....إذا كان الاقدام لهم ركابا
 كل ما حدث في اثناء تلك الليلة من الشراب والطعام والشاي والمؤانسة والاعتذارات هو رد فعل لمبدأ القوة التي يفهمها الصديق قبل العدو .. هذه هي المرة الاولى التي نتعامل بها مع اناس خارج العقل العسكري ومن ثقافة وفكر غير الفكر داخل الوادي هذا الفكر المنعزل الذي يعتمد على شيوخ القبائل والمبادئ المستمدة من الدين الاسلامي والجزور العربية تختلف بكل المقاييس والنتائج عن القوانين الوضعية والعادات التي توارثناها جيلا بعد جيل .



Post #13

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:22am

Report

فهم الجنود الرسالة وابقوا انها البديل لعدم التعاون وكما قال الجندي عطية .. لماذا لم نتبعها مع هذا البدوي "مسعد" والذي ارسل شقيقه الصغير معنا امس وحصل مقابلها على ست ساعات يد لاثقل قيمتها عن اربعمائة جنيه"الدولار يساوي ٥٠ قرش"ماذا فعل لكي يحصل على هذا المبلغ وماذا فعلنا لنُدفع كل شيء نملكه اننا لم نقوم بتهريب مخدرات اوشى ممنوع سنكسب من ورائه فيكون الطمع فينا بالدفع طالما سنكسب فعليك بالدفع .. ماذا كان سيفضه ان حضر معنا وعاد مثل اخيه .. ان شقيقه يحضر لهذا المشوار من اجل ان يحضر منغلا لامة من خالته .. كان يعتبرنا منغلا !!! .. فعلا كان يجب التعامل معه بتلك الطريقة لان هؤلاء القوم اذا شعروا اننا لقمة سائغة سيطيحون بنا ويعرقلون سيرنا ولن تكون المهانة عملا طيبا ذا عائد مفيد لنا صباح اليوم التالي اخذنا حاجتنا من المياه وتركنا المكان حتى لايجلس مثل الشخاين هذا يحضر طعاما وذاك يحضر خبزا خاصة ان الظروف اثناء الحرب تؤثر على المواد الغذائية .. تركناه رغم معارضة بعض الجنود لهذا التحرك .. الماء موجود والظل موجود تحت الاشجار المنتشرة والطعام موجود ولكنني اوضحت لهم وجهة نظري والتي اقيمتهم ولسان حالهم يقول هذا هو المضمون فلا وقت للكرامة ضد الجوع والعطش.



Post #14

Nahla Ahmed wrote

on February 21, 2009 at 7:22am

Report

ابتعدنا عن هذا المكان الرائع الجميل بما فيه من نعم حياها الله عليهم .. بواسطة هذه الطلمبة البدائية والبسيطة التكوين اقيم مجتمع كبير من البشر والاشجار والاهم الانعام .. تلك الحيوانات الرائعة والتي كلها خير الباش .. زبدة .. جينة .. لحوم .. اصواف .. جلود .. انجاب الممثل لها كما انها تحمل الانسان والامتعة من مكان لآخر .. كل هذا بدون تكلفة كل ماهو المطلوب بعض الماء وتسيير الحياة طبيعية حيث تنبت الارض من اعشابها وتأتي تلك الحيوانات تتناول تلك الاعشاب وتسمد الارض في نفس الوقت ثم يستخرج اللبن من اناثها كما شربته امس الاول وكان شهيا ولذيذ . الطعم والمذاق .. حياة تسيير ونحن خلفها شعرنا ان نصف اليوم الذي قضيناه في تلك المنطقة كان رائعا جميلا وها نحن نودعه للمجهول فلا معلومات لدينا ولكننا نسير والله هو الهادي والمستعان وقد اسرعنا الخطى حتى نقرب من اى بقعة جديدة نستريح اسفل اشجارها ونجد الماء والراحة .. اما الطعام فكان في نهاية رغباتنا رغم شدة الاحتياج اليه .. استمر تواصل المسير واقتربنا من وقت العصر دون العثور على اى بادرة جديدة وقد تسلسل اليأس والضيق بالجنود واقترح احدهم ان نعود لتلك القبيلة ونعيش هناك حتى نعثر على احد يرشدنا الى الطريق السليم .. وجد هذا الاقتراح تأييدا كبيرا من الجنود فسالتهم : من منكم يعرف طريق العودة الى تلك القبيلة وقد ترددوا والبعض نفى كيف يعود؟